1215

جلالة الملك يستقبل رجال السلطة

استقبل جلالة الملك رجال السلطة المنسقين بين المجالس العلمية والعمالات والاقاليم، وخاطبهم بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معشر القواد

اننا قررنا ان نعينكم في كل اقليم، بل بجانب كل عامل في كل اقليم، وبالاسبقية في الأقاليم التي توجد فيها المجالس العلمية لتكونوا صلة وصل بين العامل والمجلس العلمي، ولتعينون بما آتاكم الله من سلطة على القيام بحدود الله تلك الحدود التي ليست ضيقة ولا غامضة ولا رجعية، بل لفهم وتفهم كلام الله وسنة رسوله.

وقد اخترناكم بالخصوص نظراً لما لكم من علم بالعربية، ونظرا لتكوينكم في القرويين أو في كلية الشريعة أو في كلية أصول الدين، وهذا التكوين هو الذي سيجعلكم توفقون — وذلك دائما تحت اشراف العامل وبنصيحة وتوجيه من رئيس المجلس الاقليمي — بين الحريات الشخصية والحريات العامة، وبين محاربة البدع واحترام مشاعر الناس والتمسك بالكتاب والسنة والجماعة.

فإذا أنتم أحكمتم سلوككم وطريقتكم في العمل فستكونون بجانب عامل الاقليم ورئيس المجلس العلمي بمثابة ذلك العالم الذي يستنكر المنكر ولكن بالقلب، أما السلطة التنفيذية فهي للعامل، فهو الذي — طبقا للقانون وفي اطار القانون — يمكنه بل يجب عليه أن ينهى عن المنكر باليد، وهذا مانسميه فصل السلط، وفي التمييز بين هذا وذاك يأتي دوركم، دور الاستشارة، ودور اعطاء الرأي وفي بعض الأحيان حتى دور التنفيذ اذا اعطاكم العامل الأمر بهذا.

فمن الآن لا أريد أن أسمع أن خطبة خرجت في أي مسجد من مساجد المملكة عن اطارها، أو أن مشعوذين صلوا جماعة دون جماعة، ولا شبه هذا، أما أنا شخصياً فلا أخاف ولا أتخوف من هذا، فالدين هو أعلى من كل شيء والخروج عن الدين هو العن وانكر، ولا يخرج من الدين كل من أراد أن يخرج منه، فالخروج منه شيء له أحكامه وله قواعده، فعليكم أن تؤطروا المساجد بخطبائها وأئمتها وكل من يعمل فيها حتى يكونوا من الناس الذين يأمرون بالمعروف لا مباشرة، ولكن منهم من يقول لكم فلان أو جماعة فعلت كذا وكذا، وأنتم اذذاك لكم التقدير بما آتاكم الله من معرفة، وإذا فاتكم التقدير فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، ترجعون إلى المجلس العلمي، وإذا قال المجلس العلمي : ان هناك بدعة من البدع ترجعون إلى العامل، والعامل يعمل الواجب اذذاك بسلطته التنفيذية ثم بالسلطة القضائية من بعد اذا اقتضى الحال، وإن لم يكن هناك شيء من شأنه أن يشوش البال فلا مشكل، ويظهر أن كلامي هذا واضح ولا يحتاج إلى تفسير، المهم بشروا ولا تنفروا.

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب إلا اذا انتهكت حرمات الله، فلا نرجع كل حاجة إلى العصي والاضطهاد، ولا نغلق أندية، ولا نغلق مسابح، ولا نرجع إلى الوراء أبدا، أنا أتكلم فيما يخص العبادات، المعاملات والسير لا تهمكم، لا تهمكم السيرة في الأزقة، والعربدة في الطريق وغير الحشمة في الطريق، فالشرطة موجودة والقوانين موجودة.



فنطاقكم هو العبادة، العبادات بما جاء في كتاب الله وما جاء تفسيرا في سنته ووحدة المذهب، وهذه أؤكد عليها جدا جدا، المذهب المالكي، فالمغرب عاش موحداً دينياً منذ اتى إلى المغرب المولى ادريس الأكبر رضي الله عنه وجزاه على قدر ما فعل في هذا البلد، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الرجل الصالح : (ولأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس)، فالمولى ادريس الأول طيب الله ثراه لم يهد الله به رجلا واحدا فقط بل هدى الله به شعب المغرب والشعوب الأخرى التي جاءها الاسلام عن طريق المغرب، والمولى ادريس الثاني طيب الله ثراه قرر منذ ذلك الوقت وحدة المذهب، ومنذ ذلك اليوم والمغرب متماسك الأطراف بالوحدة الترابية، والوحدة الدينية، والوحدة المذهبية.

أعانكم الله ووفقكم، وإذا وقعت لكم مشكلة أو سوء فهم في حال من الأحوال أو وقع عندكم اضطراب أو تساؤل هل هذا من ميداننا أم لا، فلنرجع إلى وزير الداخلية أو وزير الأوقاف، الآن لا نحتاج لشد الرحال بالبغال ولا بالجمال، الهاتف موجود، والتلكس موجود، وإذا كانت لديكم مشكلة فسنجد الحل في الدقيقتين أو في الدقائق الموالية.

والله سبحانه يوفقكم، وكلكم عينتم في شهر رمضان، وهذا طالع خير، والسلام عليكم.

الاثنين 11 رمضان 1404 — 11 يونيه 1984